

## تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبد الرحمن العجلان | 98- سورة الأنعام من الآية (451) إلى الآية (551).

عبدالرحمن العجلان

نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين وبعد. سُمَّ اللَّهُ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ. بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ثُمَّ أَتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ تَامًا عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ وَتَفْصِيلًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً - 00:00:00

انزلناه مبارك فاتبعوه لعلكم صراط مستقيم فاتبعوه. ولا تتبعوا السُّبُلَ فَتُفْرَقُ بَكُمْ سَبِيلُهُ ذَلِكُمْ وَصَاعِدُكُمْ بِهِ لَعْلَكُمْ تَنْتَقُونَ. ثُمَّ أَتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ تَامًا عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ وَتَفْصِيلًا لِكُلِّ شَيْءٍ - 00:00:25

وَتَفْصِيلًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِعَلَيْهِمْ بِلِقَاءَ رَبِّهِمْ يَؤْمِنُونَ الْآيَةُ قَوْلُهُ تَعَالَى ثُمَّ أَتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ ذِكْرَ الْوَصَايَا الْعَشَرَ ثُمَّ قَالَ ثُمَّ أَتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ ثُمَّ هَذِهِ تَدْلِيلٌ عَلَى الْتَّرَاجِيِّ. وَمِنَ الْمَعْلُومِ - 00:01:32

ان ما نزل على موسى الذي هو التوراة نزل قبل ما نزل على محمد صلى الله عليه وسلم فكيف يرتب على انه بعد ثم اتينا اقوال للعلماء رحمهم الله. منها قول بعضهم ان ثم تأتي - 00:02:12

في معنى العطف فقط. كأنه قال واتينا موسى الكتاب. فنم تأتي بمعان منها العطف المجرد. بدون ترتيب ولا تراخي وقيل ان ثم مرتبة على قوله تعالى قل تعالوا اتلوا ما حرم ربكم عليكم ثم اتلوا عليكم - 00:02:42

نزل على موسى اتل ما حرم ربكم عليكم ثم اتلوا علىكم ما نزل على موسى فهو مرتب عليه في التلاوة. يعني بعد في التلاوة. وقيل ان قوله تعالى قل تعالوا اتل ما - 00:03:22

حرم ربكم عليكم هذا تحريم علىبني ادم كلهم. تحريم نعم ثم شرع في بيان ما نزل على موسى عليه الصلاة والسلام ثم اتينا موسى الكتاب وقيل اقوال كثيرة لكن بعضها كما قال بعض المفسرين - 00:03:52

وهم الله فيها تعسف ثم اتينا موسى الكتاب ما المراد بالكتاب المراد به التوراة. والتوراة كلام الله جل وعلا. نزل على موسى عليه الصلاة والسلام يجب علينا الایمان به جملة بلا تفصيل. فالایمان - 00:04:22

الكتب الاربعة. التوراة والانجيل. والزبور والقرآن هذه الاربعة كتب. تكلم الله جل وعلا بها انزلها على رسليه. التوراة على موسى. والانجيل على عيسى والزبور على داود. واتينا داود زبورا. والقرآن على - 00:04:57

يا محمد صلى الله عليهم وسلم. فهذه يجب علينا الایمان بها وانزل جل وعلا كتابا على الانبياء والرسل. لكن التي سمى الله لنا من الكتب اربعة. وهي كلام الله منزلة غير - 00:05:37

مخلوقة تكلم الله جل وعلا بها ثم نسخها الله جل وعلا نسخ الثلاثة بالقرآن العظيم وهذه الكتب الثلاثة يجب علينا الایمان بها اجمالا. لا تفصيلا ما معنى اجمالا لا تفصيلا؟ يعني لو قال لنا اليهودي المستم تؤمنون بالتوراة؟ نقول نعم - 00:06:07

نؤمن بالتوراة بانها كلام الله نزل على موسى. يقول هذه الآية يلزمكم الایمان بها ثورات نقول لا ما ندرى نؤمن بالتوراة اجمالا نؤمن بما نزل على موسى ولا نؤمن بالتفصيل لأنكم تلأعتم بكتاب الله جل وعلا. والله - 00:06:43

جل وعلا لم يرد لهذه الكتب البقاء. فامتدت اليها ايديهم وهو جل وعلا استحفظهم عليها كما قال تعالى اذا استحفظوا من كتاب الله بها ولم يحفظوها. اما القرآن العظيم فحيث ان الله اراد بقاءه - 00:07:13

حفظه جل وعلا بذاته. لم يكن حفظه الى ملك مقرب. ولا الى انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون حفظه الله جل وعلا من ان تمتد اليه

الايدى المخرية ما تستطيع - 00:07:43

الىه ويسلط الله جل وعلا على من اراد ان يتلاعب بكتاب الله الله جل وعلا فيتحققه. ولا يبقيه لان الله جل وعلا اراد للقرآن البقاء الى اخر الزمان حتى اذا فسد الزمان - 00:08:13

بالكلية وصار اهله ما يصلح ان يبقى فيهم كتاب الله رفعه الله جل وعلا اليه من الصدور ومن المصاحف فيصبح الناس وليس عندهم اية من كتاب الله اه وعليهم تقوم الساعة والعياذ بالله - 00:08:39

اما القرآن العظيم فيجب علينا الایمان به جملة وتفصيلا بكل اية وبكل حرف يجب علينا الایمان به فرق بين الكتب الثلاثة وبين القرآن. الایمان بالكتب الاربعة اجمالا. ثم التفصيل يلزم في القرآن دون بقية الكتب. لو قال لنا نصراني هذه اية في الانجيل -

00:09:05

بها نقول لا ما نؤمن بالتفصيل. ما ندري نؤمن بالانجيل بان الله جل وعلا انزل ازله على عيسى على نبينا عليه افضل الصلاة والسلام.

واما بالتفصيل فلا لانكم به وامتدت ايديكم اليه بالتلعب. فلا نؤمن بالتفصيل. يقول الله اعلم - 00:09:44

لما ننكر ولا نثبت لانا لا ندري قد ننكر شيئا ثابتا وقد نثبت شيئا ليس ثابت وليس ب صحيح. فنقول نؤمن بالتوراة ونؤمن بالانجيل

ونؤمن زبور جملة اجمالا ثم اتينا موسى الكتاب تماما على الذي احسن. كثيرا - 00:10:14

ما يذكر الله جل وعلا التوراة اذا ذكر القرآن او يذكر القرآن اذا ذكر التوراة لانها كتب الله انزلت على انبائاته فهي على وتيرة واحدة كما

يذكر المؤمنين جل وعلا ثم يذكر عقبهم الكافرين والمنافقين. يذكر ثواب من - 00:10:49

لا طاعة ثم يذكر عقاب من عصاه وهكذا يرى المؤمن وليقارن وليرى من بما امر الله جل وعلا الایمان به. ثم اتينا موسى الكتاب التوراة

امن على الذي احسن تماما متمم - 00:11:19

على الذي احسن عبادة الله جل وعلا الى المراد به موسى عليه السلام وقيل على كل محسن وكل من استقام على امر الله من اتباع

موسى. وتماما لان موسى فاعطاه الله جل وعلا من العلم الشيء الكثير. ثم انزل عليه التوراة. فالتوراة - 00:11:46

متممة لفضل الله جل وعلا على موسى عليه الصلاة والسلام. ثم اتينا يا موسى الكتاب تماما على الذي احسن على الذي احسن من هو

الذي احسن عبادة الله قيل موسى وقيل على كل مؤمن امن بموسى واتبع امر الله. تماما - 00:12:16

على الذي احسن وتفصيلا لكل شيء احتاجه بنو اسرائيل فصل لهم بالتوراة امور الدنيا وامور الآخرة يحتاجون اليها.

فكتب الله جل وعلا مشتملة على كل ما يحتاجه المرء - 00:12:46

في دينه ودنياه. تماما على الذي احسن وتفصيلا كل شيء فصل الله جل وعلا في التوراة ما يحتاجون اليه. وهدوا ورحمة لعلهم

بلقاء ربهم يؤمنون. جعل الله فيه الهدى - 00:13:16

والارشاد وتقدم لنا ان الهدى يأتي بمعنيين على الدلالة والارشاد ومعنى التوفيق والالهام. وهدى الله به من شاء من عباده واقام الله

جل وعلا به الحجة على العباد لانه كتاب مفصل من عند الله جل وعلا تكلم الله جل وعلا به وانزله - 00:13:46

على موسى على نبينا وعليه افضل الصلاة والسلام. وهدى ورحمة هدى ورحمة لمن اراد الله له السعادة اهتدى بكتاب الله فتعرض

لرحمة الله جل وعلا ربه. لعلهم لهم من هم؟ بنو اسرائيل. هل - 00:14:26

قدم لهم ذكر الدلالة لم يتقدم لبني اسرائيل ذكر في هذه الاية وانما ذكر التوراة وموسى الصلاة والسلام يكفي في ان المراد لعلهم لعل

بني اسرائيل الذي اتاه هم موسى من عند الله لعلهم بلقاء ربهم يؤمنون. يعني لعلهم - 00:14:56

اذا اهتدوا بهذا الكتاب فانهم يلزم من هذا ان يؤمنوا بالبعث. ومن امن قبل البعث حقا عمل لهذا اليوم. عمل له واتقى الله جل وعلا هذا

عما يسخط ربه لعلهم بلقاء ربهم والمراد بلقاء ربهم البعث. لعلهم بلقاء - 00:15:29

ربهم يؤمنون. ثم قال جل وعلا وهذا كتاب انزلناه اه كتاب الذي هو القرآن العظيم. انزلناه فيه دلالة على علو الله تبارك وتعالى وان

القرآن نزل والتزول معروف في لغة العرب من اعلى لاسفل. فيه - 00:15:59

دلالة على علو الله جل وعلا. وان القرآن نزل من عند ربنا تبارك وتعالى. وليس الها ما بعض المنحرفين عن الصراط المستقيم. يقولون

القرآن الهمه محمد فاتى به من عند نفسه ما ليس هذا ب الصحيح ولا صواب وانما الله جل وعلا تكلم - 00:16:29

قرآن وسمعه جبريل عليه السلام من ربنا تبارك وتعالى ونزل به جبريل على محمد صلى الله عليه وسلم. فتلاه جبريل وسمعه محمد فحفظه منه. وبلغه النبي صلى الله عليه وسلم لlama وهذا كتاب انزل - 00:16:59

المبارك فيه البركة وفيه الخير وفيه السعادة وفيه الفوز لمن تكلم وعمل فهو حبل الله المتين وصراطه المستقيم. من اخذ به هدي واوصاه فله الى الجنة. ومن اعرض عنه هلك وخسر الدنيا والآخرة والعياذ بالله. وباركوا - 00:17:29

فاتبعوه. امر من الله جل وعلا لهذه الامة باتباع القرآن ومن لم يتبع القرآن فقد عصى امر الله. ومن عصى امر الله خسر وهلك. فاتبعوه واتقوا احذروا الاعراض عنه. احذروا ان - 00:17:59

اسمعوا توجيهات ربكم في كتابه جل وعلا فلا تأخذوا بها. واتقوا لعلمكم ترجمون. اذا اخذتم بالقرآن واتبعتموه وحدرتم واتقيتم مخالفته حينئذ رحمكم ربكم جل وعلا فلعل من الله واجبة بفضلها واحسانه. يعني من اخذ بهذه التوجيهات الكريمة - 00:18:29

استحق من ربها جل وعلا الرحمة استحقاق تفضل واحسان فاتبعوه واتقوا لعلمكم ترجمون. امرنا باتباع القرآن واتقاء ولم نؤمر بالاخذ بالتوراة لان التوراة لبني اسرائيل. فنحن مأمورون بما في شرعنا وديننا وكتابنا وهو القرآن. وانما علينا ان نؤمن - 00:19:09

بالتوراة والقرآن والزبور وجميع الكتب المنزلة من الله متفقة في الاصول والعقيدة والتوحيد متفقة ما يخالف بعضها بعضا وانما تختلف في الفروع. تختلف في الصيام. صيامهم يختلف عن صيامنا. عندهم صيام - 00:19:49

لكن يختلف عن صيامنا. عندهم صلاة تختلف عن صلاتنا. عندهم زكاة عندهم نسك عندهم عبادات تختلف عن عباداتنا لكن التوحيد لا من ادم عليه السلام الى ان يرث الله الارض ومن عليها خلق كلهم دينهم واحد. وهو الاسلام - 00:20:19

لله بالتوحيد والانقياد له بالطاعة والخلوص من الشرك. كل الانبياء دينهم الاسلام من حيث العقيدة من حيث التوحيد وحد الله جل وعلا الامة على عبادته وحده لا شريك له يرد في شريعةنبي من الانبياء اباحة الشرك - 00:20:49

وهذا كتاب عند الله مبارك فاتبعوه واتقوا لعلمكم ترجمون لما اخبر الله سبحانه عن القرآن بقوله وان هذا الى صراطي وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه عطف بمدح التوراة. هذا صراطه مستقيما اخر الوصايا العشر. في الآية الثالثة الوصايا العشر - 00:21:22

التي وصى الله بها عباده كلهم. وصى بها عبادة كلهم وصايا في جميع الاديان هذه الوصايا العشر. نعم. عطف بمدح التوراة ورسولها فقال ثم اتينا يا موسى الكتاب وكثيرا ما يقرن سبحانه بين ذكر القرآن والتوراة كقوله تعالى ومن قبله كتاب موسى اماما ورحمة - 00:21:56

هذا كتاب مصدق لساننا عربيا. فهو جل وعلا يمدح التوراة وهو كلامه جل وعلا شعبه الذي نزل على موسى ونحن نؤمن به والله يمدحه كما يمدح القرآن انه الان التوراة التي بآيد اليهود محرفة. زادوا فيها ونقصوا وتلاعبوا بها - 00:22:26

اما القرآن فهو الحمد لله بآيدينا الان كما نزل على محمد صلى الله عليه سلم محفوظ بحفظ الله تبارك وتعالى. ومما يروى في هذا ان شخصا اراد ان يتلاعب بكتاب الله جل وعلا. فقال اريد ان اختصره - 00:22:56

احذف ما فيه من تكرار. والتكرار الذي فيه فوائد عظيمة. لكن هذا الشقي قال اريد ان احذف ما فيه من تكرار ايات ومعاني واختصره. فجاء الى وال من ولادة امر - 00:23:26

وقال له ذلك. فقال قدم ما عندك. يمكن يتراجع يمكن يستغفر يمكن يتوب وقدم ما عده مختصر على ما يزعم. فقال له اريد ان اطبق اختصارك هذا عليك اولا. ثم - 00:23:46

ما كتبت على المسلمين لينظروا ليروا رأيهم. لكن اريد قبل كل شيء ان اطبق عليك انت فيك عينان ما في حاجة الى ثنتين تكفي واحدة وقلع واحدة فيك يدان ما يحتاج الى يديك - 00:24:09

ان ثنتين تكفي واحدة فيك رجال يكفي رجل واحدة في اليد خمس اصابع ما يحتاج تكفي اصبع واحد يشول وكرر خمس اصابع وهكذا عذر به حتى اهلکه. ويستحق ذلك لانه فكر في تلاعب بكتاب الله - 00:24:29

جل وعلا نعم. فقال تعالى مخبر عن المشركين فلما جاءهم الحق من عندنا قالوا لولا اوتى وقال تعالى مخبر عن الجن يا

قونما انا سمعنا كتابا انزل من بعدي موسى مصدقا لما بين يديه يهدى الى الحق - 00:24:49

لما سمع جن نصيبي الرسول صلى الله عليه وسلم يقرأ القرآن سارعوا وامنوا به قبل نزول كتاب بعد الكتاب الذي نزل على موسى الذي هو التوراة. فسارعوا وامنوا به والرسول مطرد بين - 00:25:12

فمكة والطائف ما وجد من يؤمن به الا قلة. وكأن الله جل وعلا يعزي رسوله ويقول ان لم يؤمن بك فقد امن بك الجن. نعم وقوله تعالى تماما على الذي احسن وتفصيلا اي اتيناه الكتاب كالذي انزلناه اليه تماما كاما جاما - 00:25:32

بما يحتاج اليه في شريعته قوله وكتبنا له في الالواح من كل شيء. الاية و قوله تعالى على الذي احسن اي جزاء على احسانه في العمل وقيمه باوامرنا وطاعاتنا. قوله هل جزاء - 00:25:57

الى الاحسان وقوله وجعلنا منهم ائمة يهدون بامرنا لما صبروا وكانوا بآياتنا يوقنون. فمن احسن في عبادة برده اصابه الله جل وعلا على احسانه في الدنيا والآخرة. نعم وقال الربيع ابن انس تماما على الذي احسن يقول احسن فيما اعطاه الله وقال - 00:26:17

من احسن في الدنيا تتم له ذلك في الآخرة. واختار ابن جرير ان تقديره ثم اتينا موسى الكتاب تماما على احسانه فكانه جعل الذي مصدرية كما قيل في قوله تعالى وختتم كالذي خاضوا اي كخوضهم. وقال ابن - 00:26:46

وثبت الله ما اتاك من حسن في المرسلين ونصرنا كالذي نصروا. وقال اخرون الذي ها هنا بمعنى الذين وذكر ابن عبد ذكر عن عبد الله ابن مسعود انه كان يقرأها تماما على الذين احسنوا - 00:27:06

وقال مجاهد تماما على الذي احسن على المؤمنين والمحسنين. وقال البغوي على المؤمنين والمحسنين مين من المعلوم ان الدرجات التي يتصرف بها العبد الاسلام وخاص منها الایمان الاحسان. واركان الایمان تختلف عن اركان الاسلام - 00:27:26

ام تختلف عن اركان الاحسان؟ والاسلام والایمان اذا اجتمعوا في اسلام الاعمال الظاهرة يرى ويراد بالایمان اعمال القلوب. واذا ذكر احدهما دون الاخر شمل الاثنين لان الاسلام بدون ايمان لا ينفع. والایمان بدون عمل وبدون اسلام ما ينفع. فلا بد من الاثنين - 00:27:53

بهما فان ذكرها معا في اسلام اركان الاسلام الخمسة وهي افعال ظاهرة. قول وافعال واذا والایمان عمل القلوب. واذا ذكر الاسلام وحده فلا ينفع بدون تصديق وایمان. واذا ذكر الایمان وحده فلا ينفع الایمان وحده بدون عمل. وآلاتينا - 00:28:23

الاطوال والافعال الواجبة الا من لم يمكنه العمل. من اسلم ومات او قتل او استشهد في سبيل الله هذا ما يلزم منه العمل لانه ما امهد حتى يعمد. نعم وقال البغوي المحسنون الانبياء والمؤمنون يعني اظهروا فضلهم عليهم - 00:28:53

قلت قوله تعالى قل يا موسى اني استفتيت. قال يا موسى قال غلط. قال يا موسى اني اصطفيت على الناس برسالة اتي وبكلامي ولا يلزم اصطفاؤه على محمد صلى الله عليه وسلم خاتم الانبياء واصطفاه في وقته فهو مصطفى - 00:29:23

في وقته وليس مصطفى على العموم. فمحمد صلى الله عليه وسلم افضل منه. وابراهيم عليه السلام افضل من موسى كذلك. وانما هو مصطفى في زمانه ووقته. نعم. ولا لا يلزم اصطفاؤه على محمد صلى الله عليه وسلم خاتم الانبياء والخليل عليهم السلام لاجلة اخرى.

وقوله تعالى - 00:29:43

وتفصيلا لكل شيء وهدى فيه مدح لكتابه الذي انزل الله عليه لعلمهم بلقاء ربهم يؤمنون وهذا وهذا كتاب انزلناه مبارك فاتبعوه واتقوا لعلكم ترحمون. فيه الدعوة الى اتباع الى اتباع القرآن - 00:30:13

يراقب سبحانه عباده في هذا حتى التوراة جل وعلا ثم امر باتباع القرآن. نعم فيه الدعوة الى اتباع القرآن يرغب سبحانه عباده في كتابه ويأمرهم بتذكرة والعمل به والدعوة اليه - 00:31:19

ووصفه بالبركة لمن اتبعه وعمل به في الدنيا والآخرة لانه عبدالله المتدين والله اعلم وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - 00:31:40